

Thème n°2 – proposition de corrigé

الصِّينِيُّونَ يَبْتَهِجُونَ بِهَزِيمَةٍ وَهَمِيَّةٍ لِلْجَيْشِ الْيَابَانِيِّ

شَانَعَهَائِي، ٤ مَارِسْ/آذَار ١٩٣٢.

لَقَدْ كَانَتْ شَانَعَهَائِي فِي اللَّحْظَاتِ الْأَخِيرَةِ مَسْرَحَ نَوْبَةٍ هَسْتِيرِيَا مُدْهِشَةٍ. فِي السَّاعَةِ السَّادِسَةِ وَالنِّصْفِ مَسَاءً، تَصَاعَدَتْ قَعَقَعَةٌ مَجْنُونَةٌ فِي كُلِّ مِنَ الْحَيِّ الدُّوَلِيِّ وَمِنْطَقَةِ الْإِمْتِيَاذِ الْفِرَنْسِيِّ. وَمِنْ هَوْلِ الْمَفَاجَأَةِ تَسَاءَلَ الْجَمِيعُ فِي الدَّقِيقَةِ الْأُولَى هَلْ كَانَتْ الرَّشَاشَاتُ تَتَكَلَّمُ مِنْ جَدِيدٍ. فُتِحَتْ النَّوَافِذُ وَأَشْرَابَتِ الرَّؤُوسُ مُتَسَائِلَةً. لَمْ يَكُنِ الْأَمْرُ يَتَعَلَّقُ بِمَعْرَكَةٍ، بَلْ بِأَيْتِهَاجٍ. إِنَّمَا كَانَتْ الْقَعَقَعَةُ نَاجِمَةً عَنِ مَفْرَقَاتِ نَارِيَّةٍ لَا غَيْرُ. لَا بُدَّ مِنْ أَنْ نَرْوِيَ لَكُمْ هَذِهِ الْقِصَّةَ، مَهْمَا كَانَتْ تُخَالِفُ الْعَقْلَ وَالْمَعْقُولَ. إِنَّ الصُّحُفَ الصَّغِيرَةَ الصَّادِرَةَ بَعْدَ الظُّهْرِ – بِمَا أَنَّهَا لَمْ يَكُنْ لَدَيْهَا مَا تَطْبَعُهُ لِمُدَّةِ يَوْمَيْنِ – اِخْتَلَقَتْ حَبْرَ نَصْرِ مُقَادُهُ أَنَّهُ تَمَّ الْقَضَاءُ عَلَى الْقَائِدِ الْيَابَانِيِّ الْأَعْلَى شِيرَاكَوَا وَثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنْ رِجَالِهِ عَلَى يَدِ الْجَيْوشِ الصِّينِيِّةِ. وَمَ يَخْتَجِ الْحَمَاسُ الشَّعْبِيُّ إِلَى أَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ لِيَنْفَجِرَ.

إِنَّ الْمَفْرَقَاتِ النَّارِيَّةِ الْخَاصَّةِ بِيَوْمِ رَأْسِ السَّنَةِ أُخْرِجَتْ مِنَ الْأَدْرَاجِ الَّتِي أَهْمَلَتْ فِيهَا. فَتَارَتْ ضَجَّةٌ رَهيبَةٌ. اسْتَوْلَى الْهَدْيَانُ عَلَى الْحَشْدِ. وَكَأَنَّنا فِي شَوَارِعِ بَارِيسَ يَوْمَ الْكُرْنَفَالِ: لَمْ يَكُنْ يَنْقُصُ شَيْءٌ. كَانَتْ السِّيَّارَاتُ وَالشَّاحِنَاتُ مُكْتَظَّةً بَعْدَ هَائِلِ مِنَ الصِّينِيِّينَ – لَا أَدْرِي كَيْفَ لَمْ تَضِقْ عَنْهُمْ – فَتَمُرُّ كَالْمَجَانِينِ فِي الشُّوَارِعِ وَالطَّرِيقَاتِ وَتُرْفَرُ فَوْقَهَا الْأَعْلَامُ. كَانَ النَّاسُ عَلَى الرَّصِيفِ يُحْيُونَهُمْ بِحَمَاسٍ – أَوْ بِالْأُخْرَى، يُحْيُونَهُمْ بِمَا يُقَابِلُ التَّحِيَّةَ فِي لِسَانِهِمْ – وَجُيِبَ النَّاسُ فِي السِّيَّارَاتِ:

« هُزِمَتِ الْيَابَانُ، هُزِمَتِ الْيَابَانُ ! »

كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَسْعَى لِيَصْرُخَ صَرْخَةً نَصْرِ أَعْلَى مِنْ صَرْخَةِ صَاحِبِهِ. سِوَاكَ أَنَّ عَلَى الْأَسْفَلِ أَمَّ عَلَى مَقَاعِدِ السِّيَّارَاتِ، كَانَ الْجَمِيعُ يَفْفِرُ فَرَحًا. وَتَنْفَجِرُ الْمَفْرَقَاتُ النَّارِيَّةُ حُزْمَةً حُزْمَةً. لَقَدْ كَانَ الْأَمْرُ مُوسِعًا ! وَتَوَاصَلَ الْجُنُودُ حَتَّى حَظَرَ التَّجْوُلَ. وَلَمَّا تَنَتَّهَ قَضِيَّةُ شَانَعَهَائِي.

أَلْبِيرُ لُونْدَرُ، بَرْقِيَّاتٌ وَتَقَارِيرُ.